# رسالة

# باثبات الائمة الاثني عشر عليهم السلام من طريق الرواية والنص

**محمد حسين الانصاري**

**سدني _استراليا**

**بسم الله الرّحمن الرّحيم**
**اللهم صلِّ على محمّد و آل محمّد**

# المقدمة :

بعد أن انتشرت هذه الأيام بعض شبهات الوهابية على اختلاف مشاربها وحتى الوهابية المقنعة بقناع أهل البيت وربما أخذت بالتأثير على أفكار بعض البسطآء من الناس ممن ليس لديهم رصيد فكري يجابهون به هذه الهجمات المكثفة ضد النهج السوي لال البيت عليهم السلام اذ اخذوا بالتشكيك بصحة تمسكنا بالأئمة الإثني عشر عليهم السلام بدعوى ألا دليل هناك عليهم وليست أسماؤهم مذكورة ولا موجودة أو أنها مذكورة بروايات ضعيفة لا تصلح أن تكون دليلا في مقام الاستدلال .
وهذا الكلام من غريب المقال وعجيب السؤال .
وقد يكون البعض منهم ذا نية سليمة وقد انطلت عليه حيلة المبرقعين ببراقع الإسلام والمتاجرين به.
فإلى أولئك اكتب لعلهم يلتفتون إلى أمثال هؤلاء المتآمرين لكي يتركوهم قبل أن يوردوهم سواء الجحيم فإسلامهم اعظم من كل فكر واكبر من أن يتأطّر بأي فكر سياسي أو حركة تريد أن تحصره بإطارها حصرا - أو تريد به تقرّبا لجهات لا نعلمها الله اعلم بها وادرى .
فإلى ا'ولائك اكتب والى كل من يطلب الحقيقة من إخواني الآخرين مستعينا بالله تعالى و متوكلا عليه ومنه يُستمد العون .
لِذا سأستشهد ان شاء الله تعالى للخاصة بالروايات الصحيحة , وبروايات أُخر للتأييد وإكمال الصورة , وانقل روايات عن طرق الصحاح وغيرها المُعترف بها عند العامة لِينتبه اخونا المسلم السائر في طريق آخرالى الطريق الصحيح فيسلكه , ويكون ذِكرُ ذلك للمؤمنين لِيزداد إيمانهم ووضوح الدرب لديهم واتفاق الكل على هذا الامر فيزداد حُبا له وتمسكا به من جهة أخرى , ومن الله التوفيق .

**محمد حسين الأنصاري**

# بسم الله الرحمن الرحيم

## الفصل الاول :

## لماذا هذا الخفاء ؟؟!

يمكن أن نحصر الروايات الواردة في الدليل الروائي على صحة تمسكنا بآل البيت عليهم السلام و بالخصوص بهؤلاء الصفوة من البشر اعني بهم الأئمة الإثني عشر عليهم السلام بطوائف عدة على اختلاف الجهات واللّحاظ فقد ورد بعضها صريحا بأسمائهم و أعيانهم و بعضها يشير إليهم إشارة ظاهرية أو مخفية على اختلاف المناسبات .
ورب سائل يسأل عن علة هذا الخفاء وعدم الوضوح , ولماذا كان هذا الأمر, وبهذه الصورة المربكة؟
والواقع إن هذا الإرباك قد حصل عند غيرنا لابتعادهم عن المنهل الصافي لآل البيت عليهم السلام ونحن بحمد الله نسير على طريق واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار , فلا خفاء عندنا و لا ارتباك إلا في حالات سأُبين بعض عللها فيما يأتي من الكلام .

ويمكن أن يعود هذا في الواقع الى عدة أسباب يمكن الإشارة إلى بعضها:

1 : يعود ذلك إلى بلاغة اللغة العربية وسعتها , وفيها قد ورد الكناية ابلغ من التصريح , وآل البيت عليهم السلام هم أهل البلاغة واصلها .
2 : ويعود هذا أيضا إلى ذاك إلا أن هذا البيان من جهة أخرى إذ لكل مقام مقال .
3 : وللانقلاب الذي حصل بعد انتقال الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله وسلم أثره الكبير في اختفاء كثير من الروايات الواردة في بيان مقامات آل البيت عليهم السلام ولعل هذه من جملتها.
4 : ولخوفه الشديد عليهم من المنافقين والكافرين كان يخفي أسمائهم إلا ربما عن الخواص لكي لا يتعرضوا للقتل و الاعتداءات المباشرة . وهؤلاء مِن خوفهم عليهم لم يظهروها إلا لأمثالهم , ولذلك ربما قلّ الناقلون عددا ؛ والى بعض هذا اشار اية الله الشيخ الميرزا التبريزي حفظه الله تعالى في رسالته_ في اسماء الائمة عليهم السلام من مصادر المؤمنين _ حيث قال:
(( ان الوضع العام الذي عاش فيه الأئمة(ع) خصوصاً بعد شهادة الإمام الحسين كان وضعاً ضاغطاً وعصيباً، وقد حاول فيه الظالمون بكل جهدهم أن (يُطفئُوا نُورَ اللّه بأفواههم) فكانوا يتربصون بالأئمة الدوائر ويبغونهم الغوائل للقضاء عليهم.
وهؤلاء الظالمون ـ في العهدين الأموي والعباسي وإن لم يكونوا يقدمون على قتلهم جهراً وعلانية، إلا أنهم كانوا يحاولون ذلك غيلة، وشاهد ذلك ما نجده من إقدامهم على دس السم للأئمة(ع) وهذه الظروف والأوضاع غير خافية على المتتبع لأحوالهم، والعارف بتأريخهم، ويكفي لمعرفة ذلك، النظر إلى كيفية نص الإمام الصادق(ع) على إمامة الكاظم في وصيته له حيث كان العباسيون ينتظرون أن يعيّن بنحو صريح الإمام بعده ليقتلوه، فكان أن أوصى لخمسة، فضيع عليهم هذه الفرصة، ثم ما جرى على مولانا الكاظم(ع) من سجنه ثم قتله، وأيضاً ما جرى من التضييق والاضطهاد للإمام الهادي(ع) ومن بعده ابنه الحسن العسكري، ومحاولتهم القبض على خليفته الإمام المهدي وقتله ـ بزعمهم ـ.
وهكذا ما عاشه الشيعة الكرام من ظروف القمع والتقية، بحيث كانوا لا يسلمون على عقائدهم في

وقت كان يسلم فيه الكفار في بلاد الإسلام على ما كانوا عليه من ضلالة، ولا يسلم شيعة أهل البيت بما عندهم من الهدي. فكان الكشف في هذه الظروف عن أسماء الأئمة المعصومين خصوصاً من كان منهم في الفترات اللاحقة، وتناقل النصوص المصرّحة بإمامتهم بين الرواة أمراً في غاية الخطورة على الإمام وعلى شخص الناقل أيضاً.
ولكنهم مع ذلك قد حفظوا لنا ـ جزاهم الله خير الجزاء ـ تلك النصوص وتناقلوها فيما بينهم بالرغم مما كان يكتنفها من المشاكل والضغوط حتى أوصلوها لنا، بحيث تمت بواسطتها الحجة على من أنكر، والاحتجاج بها والاستناد عليها لمن آمن. ولهذا فقد أصبحت هذه القضية من المسلمات العقائدية لدى شيعة أهل البيت، والمتواترة إجمالاً، بحيث أنهم عرفوا حتى عند أعدائهم بتوليهم لهؤلاء الأئمة الطاهرين، وميزوا بأنهم (الاثنا عشرية) في إشارة إلى اعتقادهم بإمامة الأئمة الإثني عشر. وصار الأمر عند الشيعة بحيث أن من كان لا يؤمن بأحدهم أو جعل غيره مكانه لا يعد من هذه الطائفة المحقة. ))) .
وهذا يشبه من بعض الوجوه اختفاء الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وسلم قبل البعثة الشريفة له بين الناس , بحيث لايُلتَفتُ اليه , فكان يعيش كاحدهم وان كان له المقام السامي عندهم بل كان يُدعى بينهم بالصادق الامين وكلنا يعلم مقدار فرحهم بقدومه المبارك ودخوله البالمسجد الحرام يوم تنازعوا على حمل الحجر الاسود , وكيف فُض النزاع , بل ان بعض ذوي الفراسة من العرب كانوا يطلبون من ابي طالب عليه السلام ان يحافظ عليه من ايدي اليهود لانهم لو عرفوا من انه النبي الموعود لَقتلوه على ما جاء في كتب التاريخ , والله سبحانه وان كان قادرا على كل شئ قدير الا انه ابى الا ان تجري الامور بالطرق الطبيعية والظاهرية , والغيب له محله الخاص الذي الباري عز وجل يقدره فهو من اسراره سبحانه وتعالى فالتفت جيدا وتمعن .

5 : ولعلم الرسول صلى الله عليه واله بما سيحدث بعده , ولعلمه بالرقابة الشديدة التي ستكون وان محاولات ستجري لطمس معالم ما يعود إلى بيان مقامات آل البيت عليهم السلام لذا :

أ : اخفى المعاني الكثيرة بالكلمات القليلة .
ب : أو بين بكلمات لها دلالات أوسع كقوله صلى الله عليه واله وسلم الأئمة من قريش كما احتج بهاأصحاب السقيفة يومها فتمسكوا بالشجرة وأضاعواالثمرة على حد تعبيرالإمام علي عليه السلام.
ج : أوكان يبين بكلمات ليس لها التأثير السلبي عليهم يومها كقوله صلى الله عليه واله الأئمة اثنا عشر كنقباء بني إسرائيل .
فظهرت هذه وهذه فاجتمعت بعدها وأضافت إلى معالم الطريق معالم أخر كثيرة لا تخفى على ذوي الألباب .
6 : ومع هذا كله ظهرت لنا كل هذه الروايات , والمقام يشبه مقام من سُؤلَ عنه فأجاب المسؤول _ماذا أقول برجل أخفى أعداؤه فضائله بغضا منهم وأخفى أولياؤه فضائله خوفا منهم وظهرت له فضائل ملأت البر والبحر _ إن لم يكن نفسه فتفطن.
7 : وبالإضافة إلىكل ذلك نقول للذي يتعلل بعدم وجود الروايات الصحيحة أنه لوكان في مورد ما رواية واحدة صحيحة لاكتفينا بها كيف وهنا عدة روايات صحيحة السند بالإضافة إلى كل ما يُذكر من روايات كثيرة من الطرفين وما بعد الهدى إلا الضلال المبين.

8 : وللاختبار الإلهي هنا مجال واسع بعد وقوع الفتنة وتنبيه الباري عز وجل ألا يقعوا فيها (( واتقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصة )) إلا أنهم وقعوا فيها - ليظهرالصادق من الكاذب - فانتبه .

## الفصل الثاني :

## الروايات التي يمكن الاستدلال بها

**وبعد هذا كله نقول:**

يمكن حصر الدليل الروائي على صحة تمسكنا بالأئمة الإثني عشر عليهم السلام بعدة طوائف علىاختلاف جهات اللّحاظ و البيان , فقد ورد بعضها صريحا بأسمائهم و أعيانهم والآخر تلميحا والبعض إشارة ولو بعنوان عام.

والجمع بين هذه الإشارات والتلميحات والعناوين يوقفنا عليهم بأعيانهم وأشخاصهم بلا مرية ولا شك .

ولهذا كله يتطلب منا وكما أشارت الى ذلك روايات أخر الأخذ منهم والكون معهم ولا يكتفي الشارع المقدس بدعوى الحب وحدها دون ذلك. كما هو ديدن بعض المذاهب والرجال وما هو بواقع الأمر إلا الضلال .

الطائفة الأولى : بلسان عدم خلو الأرض من خليفة .

الطائفة الثانية : بلسان من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.

الطائفة الثالثة : الأئمة من قريش بعنوان عام .

الطائفة الرابعة : الأئمة من بني هاشم .

الطائفة الخامسة : بعنوان أن الأئمة ولد للحسين عليه السلام .

الطائفة السادسة : بعنوان أهل البيت وهي على أقسام عدة .

الطائفة السابعة : بعنوان الإثني عشر خليفة او اميرا .

الطائفة الثامنة : النص على بعضهم وتعيينهم .

الطائفة التاسعة : بالنص عليهم جميعا بأسمائهم

الطائفة العاشرة : لا يمكن تجزئة الإيمان بهم والإيمان ببعضهم دون البعض الاخر.

الطائفة الحادية عشرة : بالنص على كل واحد منهم .

الطائفة الثانية عشرة : روايات الثقلين .

وبالإضافة إلى كل ذلك يبقى شئ مهم جدا لا يخفى على ذوي الألباب نستطيع أن نذكره بعد هذه المقدمة المهمة وما هو إلا إننا متيقنون وبالدليل القاطع من أن الحق معنا وأنا نسير على الصراط المستقيم . ونعلم من أن التواتر يفيد اليقين اكثر من الروايات , والتواتر حاصل عندنا و مقطوع به من أن الأئمة هم هم بأسمائهم وأعيانهم .

## فماذا يريد هؤلاء ؟

ولو كان ثمة رواية صحيحة لوجب أن نأخذ بها فكيف بهذا الزخم من الروايات الصحيحة , فضلا عن العشرات إن لم نقل المئات من الروايات المختلفة ,بالاضافة الى التواتر .
فنعلم يقينا حينئذ إن المخالف لا يريد إلا الفتنة وفيها سيقع ولا يُهلك إلا نفسه وعلى اهلها جنت براقش.

## الطائفة الاولى :

قال الامام الرضاعليه السلام : ( لاتخلو الارض من قائم منا ظاهر او خاف , ولو خلت يوما بغير حجة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله ) 1.
1 ) اكمال الدين / 302/ح6 ,ووردمثله في 224 , وكذا في 203 وفي هذا الكتاب وحده خمسة وستون حديثا ؛ واورده عنه صاحب البحار الشيخ المجلسي قدس الله نفسه /ج 23/ 35 . وقد وردت في ذلك روايات كثيرة .
وعن ابي حمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام : ( ما خلت الدنيا – منذ خلق الله السموات والارض - من امام عدل الى ان تقوم الساعة حجة لله فيها على خلقه . ) 2 .
2 ) الصدوق / علل الشرائع / 197 /ح 14 .
وعن العلل كذلك ( ولا تبقى الارض بغير امام .....) واورد بعضها عنه البحار / ج 23 / 23 .
وذكر مثلها في الكافي /ج1 /178 وفيه بهذا المضمون ثلاثة عشر حديثا ؛ كما اورد مثلها الطبري في دلائل الامامة / 229 .

وعن الإمام الصادق :( لن تخلو الأرض من رجل يعرف الحق ، فإذا زاد الناس فيه قال: زادوا ، وإذا نقصوا قال: قد نقصوا ، وإذا جاؤا به صدقهم ، ولو لم يكن ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل ).

البرقي في (المحاسن ص 235) والصدوق في (علل الشرائع ج1 ص 200) والمفيد في (الاختصاص ص 289) .

و عن الإمام الصادق من (إن الله جل وعز ، أجل واعظم من إن يترك الأرض بغير أمام ) والذي يرويه كلٌ من الصفار في (بصائر الدرجات ص 485) والكليني في (الكافي ج1 ص 178) والصدوق في (إكمال الدين ص 229).

وعنه انه قال ( لو خلت الأرض طرفة عين من حجة لساخت بأهلها) والذي يرويه الصفار في (بصائر الدرجات ص 481) والكليني في (الكافي ج1 ص 179) والنعماني في (الغيبة ص 139) والصدوق في (علل الشرائع ص 197 و إكمال الدين ص 201 ).

**وقد وردت روايات كثيرة عن طرق العامة , منها لا على سبيل الحصر :**

الاسكافي المعتزلي / المعيار والموازنة / 81 , ابن قتيبة / عيون الاخبار / 7 , تاريخ اليعقوبي / ج2 /400 , ابن عبد ربه / العقد الفريد / ج1 /265 , تاريخ الخطيب البغدادي ج6 /479 قي ترجمة اسحاق النخعي , البيهقي / المحاسن والمساوئ /4 , ابن ابي الحديد المعتزلي / ج18 / 351 , الخوارزمي الحنفي / المناقب / 13 , الفخرالرازي / مفاتيح الغيب / ج2 /192 , التفتزاني / شرح المقاصد / ج5 / 241 , ابن حجرالعسقلاني / فتح الباري في شرح صحيح البخاري /ج6 /385 .

## **الطائفة الثانية :** ( من مات ولم يعرف امام زمانه ) او ما يؤدي هذا المعنى

**كتب الخاصة**

تفسير العياشي /ج2 / 303 , البرقي / المحاسن / ج1 / 155 , الكليني / الكافي / ج1 /376 , النعماني / الغيبة /127 , رجال الكشي / 424 , ثواب الاعمال 205 , الصدوق / كمال الدين / ج2 /413 , عيون اخبار الرضا / ج2 /58 , الاختصاص / 268 , دعائم الاسلام / ج1 / 27 , مناقب ال ابي طالب / ج1 /* 112 , الوسائل / ج13 /352 ؛

**واما في كتب العامة فقد ورد في كل من :**

مجمع الزوائد/ابو بكر الهيثمي / ج5 / 218 , احمد في مسنده / ج4 / 96 , الطيالسي في مسنده / 1259 , ابن حيان في صحيحه / ج7 49 , الطبراني / المعجم الكبير / ج1 / 350 , الحاكم في المستدرك / ج1 /117 ولكن بصيغة ( من مات وليس عليه امام جماعة فان موتته موتة جاهلية ) , ابو بكر الهيثمي / مجمع الزوائد / ج5 / 218 , وقد صححه النووي في المجموع / ج19 / 190 , كنز العمال / ج1 / 103 ,و ج6 / 65 , واخيرا صحيح البخاري / ج5 /13 باب الفتن , وصحيح مسلم / ج6 /21-22 /ح1849 .

## **الطائفة الثالثة :** الائمة من قريش

1) صحيح البخاري : في الجزء الرابع في كتاب الأحكام في باب جعله قبل باب إخراج الخصوم ، و أهل الريب من البيوت بعد المعرفة (صفحة 175 طبعة مصر سنة 1355 هجري ) ، حدَّثني محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة قال : سمعت النبي (ص) يقول :" يكون اثنا عشر أميراً فقال كلمة لم أسمعها فقال أبى: انه يقول :" كلهم من قريش".

2 ) صحيح مسلم : في كتاب الإمارة في باب الناس تبع لقريش و الخلافة في قريش ( صفحة 191 الجزء 2 ق 1 طبعة مصر سنة 1348 هجري ) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن حسين عن جابر بن سمرة قال : قال : سمعت النبي يقول :- ح و حدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي ، و اللفظ له حدثنا خالد يعني ابن عبد الله الطحان عن حصين عن جابر بن سمرة قال : دخلت مع

النبي فسمعته يقول : " ان هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة ثم تكلم بكلام خفي عليَّ فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : كلهم من قريش .

3) صحيح مسلم : ( كتاب الإمارة في الباب المذكور ) ابن أبى عمر حدثنا عن سفيان بن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي (ص) يقول : " لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا " ثم تكلم النبي (ص) بكلمة خفيت علي فسئلت أبى ماذا قال رسول الله (ص) ؟ فقال : كلهم من قريش و رواه أيضا عن قتيبة بن سعيد عن أبي عوانه عن سماك عن جابر بن سمرة عن النبي (ص) و لم يذكر( لا يزال أمر الناس ماضيا) .

4) صحيح مسلم : ( في الباب المذكور ) حدثنا هداب بن خالد الأزدي حدثنا حماد بن مسلمة عن سماك بن حرب قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول : " لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة " ثم قال كلمة لم افهمها فقلت لأبي ما قال (ماذا قال، نخ) فقال : كلهم من قريش ، و روي في الباب المذكور أيضاً هذا بألفاظ متقاربة بطريقة عن داود عن الشعبي عن جابر ، و بسنده عن حاتم عن المهاجر عن عامر بن سعد بن أبى وقاص ، و بطريقة عن ابن أبى ذئب عن مهاجر بن مسمار عن عامر عن جابر ، و رواه كما في مفتاح كنوز السنة الطيالسي في مسنده ( ح 767 و 1278 ).

5) صحيح أبى داود : ( جزء 2 كتاب المهدي صفحة 207 طبعة مصر المطبعة التازية)حدثنا موسى ثنا وهيب ثنا داود عن عامر عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : " لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثنا عشر خليفة فكبّر الناس و ضجوا ثم قال كلمة خفيت قلت لأبي : يا ابة ما قال ؟ قال : كلهم من قريش .

و روي أيضا في الكتاب المذكور نحوه في الدلالة على الاثنى عشر عن جابر بن سمرة بطريقتين و رواه الخطيب باللفظ المذكور في تاريخ بغداد ( طبعة سنة 1349 هجري جزء 2 صفحة 126 رقم 516 ) بطريقتين عن جابر بن سمرة إلا انه قال : وقال كلمة خفية فقلت لأبي ما قال ؟ فقال : قال : " كلهم من قريش " .

6) المستدرك على الصحيحين : ( طبعة حيدر آباد الدكن سنة 1334 هجري ) في كتاب معرفة الصحابة ( صفحة 618 الجزء 3 ) حدثنا علي بن عيسى أنبأ احمد بن نجدة القرشي ثنا سعيد بن منصور ثنا يونس بن أبى يعقوب عن عون بن جحيفة عن أبيه قال : كنت مع عمي عند النبي (ص) فقال : " لا يزال أمر أمتي صالحاً حتى يمضى اثنا عشر خليفة ثم قال كلمة ، و خفض بها صوته فقلت لعمي و كان أمامي ما قال يا عم ؟ قال : قال: يا بني : كلهم من قريش .

و روى في ( ص 617 ) بسنده عن جرير عن المغيرة عن الشعبي عن جابر قال : كنت عند رسول الله (ص) فسمعته يقول : " لا يزال أمر هذه الأمة ظاهراً حتى يقوم اثنا عشر خليفة " و قال كلمة خفيت علي و كان أبى أدنى إليه مجلساً مني فقلت ما قال ؟ فقال : " كلهم من قريش " .

7) تيسير الوصول إلى جامع الأصول :( طبعة المطبعة السلفية بمصر سنة 1346هجري ) (جزء 2 كتاب الخلافة و الإمارة باب 1 فصل 1 ص 34 ) و عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ص) : " لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر كلهم من قريش قيل ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون الهرج ، أخرجه الخمسة إلا النسائي إلى قوله من قريش ، و اخرج باقيه أبو داود .

8)-منتخب كنز العمال : ( المطبوع بهامش مسند احمد صفحة 312 جزء 5 ) : " يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيماً لا يضرهم من خذلهم كلهم من قريش " أخرجه عن الطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة .

9) -تاريخ بغداد : ( جزء 14 صفحة 353 رقم 7673 ) اخبرنا أبو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن موسى بن هارون بن الصلت الاهوازي حدثنا أبو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ - إملاء - حدثنا يونس بن سابق البغدادي حدثنا حفص بن عمر بن ميمون حدثنا مالك بن مغول حدثنا صالح بن مسلم عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : " يكون بعدي اثنا عشر أميراً ، ثم تكلم بشيء خفي عليّ فقال : " كلهم من قريش ، و روي أيضاً في ( صفحة 263 جزء 6 رقم 3269 ) بسنده عن أبى الطفيل عن عبد الله بن عمر عن رسول الله (ص) نحوه .

## الطائفة الرابعة : بنوا هاشم

ينابيع المودة : ( صفحة 445 طبعة اسلامبول ) عن كتاب مودة القربى عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال : كنت مع أبى عند النبي (ص) فسمعته يقول : " بعدي اثني – كذا - عشرخليفة ثم أخفى صوته فقلت لأبي ما الذي أخفى صوته ؟ قال : قال : " كلهم من بني هاشم ".

## الطائفة الخامسة : من ولد الحسين عليه السلام

(صحيحة) ما رواه الشيخ الكليني رحمه اللّه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبي عبداللّه الصادق(ع) من كلام يذكر فيه الأئمة... إلى أن قال (فلم يزل اللّه يختارهم لخلقه من وُلد الحسين من عقب كل إمام ، كلما مضى منهم إمام نصب لخلقه من عقبه إماماً وعلماً هادياً...) الكليني / الكافي /ج1 /ص203.
ومنها (صحيحة) ما رواه الشيخ الصدوق رحمه اللّه عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب والهيثم ابن مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب السراد عن علي بن رئاب عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر(ع) قال سمعته يقول: (إن أقرب الناس إلى اللّه عز وجل وأعلمهم به وأرأفهم بالناس محمد صلى اللّه عليه وآله، والأئمة فادخلوا أين دخلوا وفارقوا من فارقوا، عنى بذلك حسيناً وولده فإن الحق فيهم وهم الأوصياء ومنهم الأئمة، فأينما رأيتموهم فاتبعوهم وإن أصبحتم يوماً لا ترون منهم أحداً منهم فاستغيثوا باللّه عز وجل وانظروا السنة التي كنتم عليها واتبعوها وأحبّوا من كنتم تحبون وأبغضوا من كنتم تبغضون فما أسرع ما يأتيكم الفرج!) .
كمال الدين /ص328 .
ـ عن أبي ذر أنه سمع رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ يقول: ((أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أخي علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد علي فالحسن بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم إبني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فإبنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا علي، ثم إبنه محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا حسين، ثم يكمّله اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين)) .(1)

( 1) الطبرسي / مجمع البيان /ج4 /262 . ومثلها ما في كمال الدين كذلك / ج1 /ص262 .

**الطائفة السادسة :** بعنوان اهل البيت

روى زيد بن ارقم : « لما رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات فقممن فقال : كأني قد دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيها فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ثم قال : ان الله عز وجل مولاي وانا مولى كل مؤمن ثم اخذ بيد علي رضى الله عنه فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ».
وفي رواية مسلم في صحيحه باب فضائل الصحابة حديث 2408 ، 4 : 1873: « اذكركم الله في اهل بيتي ، اذكركم الله في اهل بيتي ، اذكركم الله في اهل بيتي ».
وروى الحديث ايضاً الحاكم في مستدركه 3 : 109 والترمذي في سننه كتاب المناقب 5 663/ حديث 3788 واحمد في مسنده 5 : 182 ، 189 وغير ذلك من المصادر .

حديث السفينة فقد ذكر ابن حجر الهيثمي : « جاء من طرق عديدة يقوّي بعضها بعضاً : انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا , وفي رواية مسلم : ومن تخلّف عنها غرق » الصواعق المحرقة ص150 , او 186 على اختلاف الطبعات. ـ وعن أبي ذر، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ: ((مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق)), الحاكم /ج2 /343 .

حديث الامان المروي بطرق متعد دة , فقد رُوى عن ابن عباس ان رسول الله (ص) قال : «النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس » مستدرك الحاكم 3 :149.

**الطائفة السابعة :** ذِكْرُ عددهم المبارك فقط , وهذا نجده في روايات القوم اكثر لانه ابعد عن عين الرقابة المنحرفة .

((( صحيح البخاري : في الجزء الرابع في كتاب الأحكام في باب جعله قبل باب إخراج الخصوم ، و أهل الريب من البيوت بعد المعرفة (صفحة 175 طبعة مصر سنة 1355 هجري ) ، حدَّثني محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة قال : سمعت النبي (ص) يقول : " يكون اثنا عشر أميراً فقال كلمة لم أسمعها فقال أبى : انه يقول :" كلهم من قريش ".

2- صحيح الترمذي : ( صفحة 45 الجزء الثاني طبعة دهلى سنة 1342 هجري ) في باب ما جاء في الخلفاء حدثنا أبو كريب ناعمر بن عبيد عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله (ص) " يكون من بعدي اثنا عشر أميراً ثم تكلم بشيء لم أفهمه فسألت الذي يليني فقال : قال : كلهم من قريش (قال الترمذي) هذا حديث حسن صحيح ، و قد روي من غير وجه جابر بن سمرة حدثنا أبو كريب ناعمر بن عبيد عن أبيه عن أبى بكر بن أبى موسى عن جابر بن سمرة عن النبي (ص) مثل هذا الحديث .

3-صحيح مسلم : في كتاب الإمارة في باب الناس تبع لقريش و الخلافة في قريش ( صفحة 191 الجزء 2 ق 1 طبعة مصر سنة 1348 هجري ) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن حسين عن جابر بن سمرة قال : قال : سمعت النبي يقول :- ح و حدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي ، و اللفظ له حدثنا خالد يعني ابن عبد الله الطحان عن حصين عن جابر بن سمرة قال : دخلت مع النبي فسمعته يقول : " ان هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة ثم تكلم بكلام خفي عليَّ فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : كلهم من قريش .

4- صحيح مسلم : ( كتاب الإمارة في الباب المذكور ) ابن أبى عمر حدثنا عن سفيان بن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي (ص) يقول : " لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا " ثم تكلم النبي (ص) بكلمة خفيت علي فسئلت أبى ماذا قال رسول الله (ص) ؟ فقال : كلهم من قريش و رواه أيضا عن قتيبة بن سعيد عن أبي عوانه عن سماك عن جابر بن سمرة عن النبي (ص) و لم يذكر( لا يزال أمر الناس ماضيا) .

5- صحيح مسلم : ( في الباب المذكور ) حدثنا هداب بن خالد الأزدي حدثنا حماد بن مسلمة عن سماك بن حرب قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول : " لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة " ثم قال كلمة لم افهمها فقلت لأبي ما قال (ماذا قال، نخ) فقال : كلهم من قريش ، و روي في الباب المذكور أيضاً هذا بألفاظ متقاربة بطريقة عن داود عن الشعبي عن جابر ، و بسنده عن حاتم عن المهاجر عن عامر بن سعد بن أبى وقاص ، و بطريقة عن ابن أبى ذئب عن مهاجر بن مسمار عن عامر عن جابر ، و رواه كما في مفتاح كنوز السنة الطيالسي في مسنده ( ح 767 و 1278 ).

6- صحيح أبى داود : ( جزء 2 كتاب المهدي صفحة 207 طبعة مصر المطبعة التازية)حدثنا موسى ثنا وهيب ثنا داود عن عامر عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : " لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثنا عشر خليفة فكبّر الناس و ضجوا ثم قال كلمة خفيت قلت لأبي : يا ابة ما قال ؟ قال : كلهم من قريش ، و روي أيضا في الكتاب المذكور نحوه في الدلالة على الاثنى عشر عن جابر بن سمرة بطريقتين و رواه الخطيب باللفظ المذكور في تاريخ بغداد ( طبعة سنة 1349 هجري جزء 2 صفحة 126 رقم 516 ) بطريقتين عن جابر بن سمرة إلا انه قال : و قال كلمة خفية فقلت لأبي ما قال ؟ فقال : قال : " كلهم من قريش " .

7- مسند أحمد : ( طبعة مصر المطبعة الميمنية سنة 1313 هجري جزء 5 ص 106 ) حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا مؤمل بن اسمعيل ثنا حماد بن سلمة ثنا داود بن هند عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي (ص) يقول : " يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة " . و روي احمد في مسنده من النصوص على الخلفاء الاثني عشر عن جابر من أربع وثلاثين طريقاً في ( ص 86من الجزء الخامس ) حديث واحد ، و في (ص 87 ) حديثان ، و في (ص 88) حديثان ، و في ( ص89 ) حديث واحد ، و في (ص 90 ) ثلاثة أحاديث ، و في (ص92) حديثان و في (ص 93) ثلاثة أحاديث ، و في (ص

94 ) حديث واحد ، و في (ص 95 ) حديث واحد و في (ص 96 ) حديثان ،و في (ص97) حديث واحد ، و في (ص 98 ) أربعة أحاديث و في (ص 99 ) ثلاثة أحاديث ، و في ( ص100 ) حديث واحد ، و في ( ص101 ) حديثان ، و في (ص 106 ) حديثان ، و في (ص 107 ) حديثان ، و في ( ص 108 ) حديث واحد .

8- المستدرك على الصحيحين : ( طبعة حيدر آباد الدكن سنة 1334 هجري ) في كتاب معرفة الصحابة ( صفحة 618 الجزء 3 ) حدثنا علي بن عيسى أنبأ احمد بن نجدة القرشي ثنا سعيد بن منصور ثنا يونس بن أبى يعقوب عن عون بن جحيفة عن أبيه قال : كنت مع عمي عند النبي (ص) فقال : " لا يزال أمر أمتي صالحاً حتى يمضى اثنا عشر خليفة ثم قال كلمة ، و خفض بها صوته فقلت لعمي و كان أمامي ما قال يا عم ؟ قال : قال: يا بني : كلهم من قريش ، و روي في ( ص 617 ) بسنده عن جرير عن المغيرة عن الشعبي عن جابر قال : كنت عند رسول الله (ص) فسمعته يقول : " لا يزال أمر هذه الأمة ظاهراً حتى يقوم اثنا عشر خليفة " و قال كلمة خفيت علي و كان أبى أدنى إليه مجلساً مني فقلت ما قال ؟ فقال : " كلهم من قريش " .

9- تيسير الوصول إلى جامع الأصول : ( طبعة المطبعة السلفية بمصر سنة 134هجري)( جزء 2 كتاب الخلافة و الإمارة باب 1 فصل 1 ص 34 ) و عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ص) : " لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر كلهم من قريش قيل ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون الهرج ، أخرجه الخمسة إلا النسائي إلى قوله من قريش ، و اخرج باقيه أبو داود .

10- منتخب كنز العمال : ( المطبوع بهامش مسند احمد صفحة 312 جزء 5 ) : " يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيماً لا يضرهم من خذلهم كلهم من قريش " أخرجه عن الطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة .

11- تاريخ بغداد : ( جزء 14 صفحة 353 رقم 7673 ) اخبرنا أبو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن موسى بن هارون بن الصلت الاهوازي حدثنا أبو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ - إملاء - حدثنا يونس بن سابق البغدادي حدثنا حفص بن عمر بن ميمون حدثنا مالك بن مغول حدثنا صالح بن مسلم عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : " يكون بعدي اثنا عشر أميراً ، ثم تكلم بشيء خفي عليّ فقال : " كلهم من قريش ، و روي أيضاً في ( صفحة 263 جزء 6 رقم 3269 ) بسنده عن أبى الطفيل عن عبد الله بن عمر عن رسول الله (ص) نحوه .

12- ينابيع المودة : ( صفحة 445 طبعة اسلامبول ) عن كتاب مودة القربى عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال : كنت مع أبى عند النبي (ص) فسمعته يقول : " بعدي اثني عشر خليفة ثم أخفى صوته فقلت لأبي ما الذي أخفى صوته ؟ قال : قال : " كلهم من بني هاشم " .

13- مسند احمد : ( جزء 1 صفحة 398 ) حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا حسن بن موسى ثنا حماد بن زيد عن المجالد عن الشعبي عن مسروق قال كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود و هو يقرئنا القرآن فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله (ص) كم يملك هذه الأمة من خليفة ؟ فقال عبد الله بن مسعود : ما سألني عنها أحد منذ قدمت من العراق قبلك ثم قال : نعم ، و لقد سألنا رسول الله (ص) فقال : ( اثني_ كذا _ عشر كعدة نقباء بني إسرائيل . ) ، و في منتخب كنز العمال ( صفحة 312 جزء 5 ) " يملك هذه الأمة اثنا عشر خليفة كعدة نقباء بني إسرائيل ." ، أخرجه عن احمد ، و الطبراني في الكبير ، و الحاكم في المستدرك ، و قال في تاريخ الخلفاء ،

(ص 7 ) و عند احمد و البزاز بسند حسن عن ابن مسعود ( انه سئل كم يملك هذه الأمة من خليفة فقال : سألنا عنها رسول الله (ص) فقال : " اثني عشر كعدَّة نقباء بني إسرائيل " ، و قال في الصواعق (ص12 ) و عن ابن مسعود بسند حسن انّه سئل كم يملك . . الحديث ، و رواه في متشابه القرآن عن ابن بطة في الابانة و أبي يعلى في المسند ، و في ينابيع المودة ( ص 258 ) عن جرير عن اشعث عن ابن مسعود عن النبي (ص) قال : " الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدد نقباء بني إسرائيل " .

ـ قال أبو الصلاح الحلبي المتوفى سنة 437 في كتابه تقريب المعارف/173/ 53 ورووا عن عبد الله بن أبي أمية مولى مجاشع، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزال هذا الدين قائماً الى اثني عشر من قريش، فإذا مضوا ساخت الأرض بأهلها. انتهى. ونحوه في إعلام الورى/36 .

وفي الكافي : 1/ 179 و534.

عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني واثنا عشر من ولدي وأنت يا علي زرُّ الأرض، يعني أوتادها وجبالها، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الإثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها، ولم ينظروا. انتهى.

قال الكنجي الشافعي في ينابيع المودة/446 :

((قال بعض المحققين: إن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه وآله اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة ..فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان، علم أن مراد رسول الله صلى الله عليه وآله من حديثه هذا الأئمة الإثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثني عشر، ولا يمكن أن يحمله على الملوك الأموية لزيادتهم على اثني عشر، ولظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبد العزيز، ولكونهم من غير بني هاشم، لأن النبي صلى الله عليه وآله قال كلهم من بني هاشم في رواية عبد الملك، عن جابر، وإخفاء صوته صلى الله عليه وآله في هذا القول يرجح هذه الرواية، لأنهم لا يحسنون خلافة بني هاشم.

ولا يمكن أن يحمله على الملوك العباسية، لزيادتهم على العدد المذكور، ولقلة رعايتهم الآية: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى، وحديث الكساء.

فلا بد من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الإثني عشر من أهل بيته وعترته صلىالله عليه وآله، لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم ,وأجلهم وأورعهم وأتقاهم، وأعلاهم نسباً، وأفضلهم حسباً، وأكرمهم عند الله ....

ويؤيد هذا المعنى، أي أن مراد النبي صلى الله عليه وآله الأئمة الإثني عشر من أهل بيته، ويشهد له ويرجحه: حديث الثقلين، والأحاديث المتكثرة المذكورة في هذا الكتاب، وغيرها ....

وفي نهج البلاغة من خطبته على كرم الله وجهه: أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا، كذباً وبغياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم .. بنا يستعطى الهدى، وبنا يستجلى العمى.

وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وآله ، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته، ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه، ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف، ولا أعرف من المنكر.

واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه، فالتمسوا ذلك من عند أهله، فإنهم عيش العلم وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن عملهم، وصمتهم عن منطقهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين و لا يختلفون فيه وهو بينهم شاهد صادق و صامت ناطق انتهى. )) .

وقد روى بعضها الصدوق وقال تعليقاً عليها:. نقل مخالفونا من أصحاب الحديث نقلا ظاهرا مستفيضا من حديث جابر بن سمرة السوائي عن رسول الله..وقد أخرجت طرق هذا الحديث , أما الروايات الشيعية الواردة حول موضوع (الاثني عشرية) فقد ذكر الكليني في :(الكافي) منها حوالي سبع عشرة رواية ، وذكر الصدوق في :(إكمال الدين) حوالي بضع وثلاثين رواية..... و روى الخزاز في :(كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر) حوالي مائتي رواية ، وقال عنها : أنها متواترة .

## **الطائفة الثامنة :** النص على بعضهم :

وقد ورد النص على بعضهم بروايات مثل اخواتها السبقات في الصحة وعدم السقم , فراجع الكافي وغيره , يغنيك عن الجدال والمقال بغير علم والله المسدد .
فقد روى الشيخ الكليني رحمه اللّه في الصحيح عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس، وعلي بن محمد بن سهل بن زياد أبي سعيد عن محمد بن عيسى عن يونس، عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبداللّه(ع) عن قوله اللّه عز وجل (أطيعُوا اللّهَ وَأطيعُوا الرَّسُولَ وَأُولي الأَمر منكُم)(1)، فقال: (نزلت في علي بن ابي طالب والحسن والحسين(ع)، فقلت: إن الناس يقولون فما باله لم يسمِّ عليّاً وأهل بيته في كتاب اللّه عز وجل؟ فقال: قولوا لهم: إن رسول الله نزلت عليه الصلاة ولم يسمّ اللّه لهم ثلاثاً ولا أربعاً، حتى كان رسول اللّه هو الذي فسر ذلك ونزلت الزكاة ولم يسمّ لهم من كل أربعين درهماً درهم، حتى كان رسول اللّه هو الذي فسّر لهم ذلك، ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا أسبوعاً حتى كان رسول الله هو الذي فسّر لهم ذلك ونزلت (أطيعُوا اللّهَ وَأطيعُوا الرَّسُولَ وَأُولي الأَمر منكُم)(1) ونزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله في علي (من كنت مولاه فعلي مولاه)، فقال ص أوصيكم بكتاب اللّه وأهل بيتي فإني سألت اللّه أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فأعطاني ذلك، وقال لا تعلموهم فهم أعلم منكم، وقال إنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم باب ضلالة.
فلو سكت رسول اللّه فلم يبين من أهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان، لكن اللّه أنزل في كتابه تصديقاً لنبيه (إنَّمَا يُريدُ اللّهُ ليُذهبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البَيت وَيُطَهِّرَكُم تَطهيراً)(2) فكان علي والحسن والحسين وفاطمة فأدخلهم رسول اللّه تحت الكساء في بيت أم سلمة ثم قال: اللهم إن لكل نبي أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهلي وثقلي. فقالت أم سلمة: ألست من أهلك؟ قال: إنك إلى خير، ولكن هؤلاء أهلي وثقلي، فلما قبض رسول اللّه كان علي أولى الناس بالناس، لكثرة ما بلغ فيه رسول الله وإقامته للناس وأخذه بيده، فلما مضى علي لم يكن يستطيع علي - ولم يكن ليفعل - أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحداً من ولده... إذن لقال الحسن والحسين إن اللّه تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلغ فينا رسول الله كما بلغ فيك، وأذهب عنا الرجس كما أذهبه عنك، فلما مضى علي، كان الحسن أولى بها لكبره فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك، واللّه عز وجل يقول: (وَأُولُوا الأَرحَام بَعضُهُم أولَي' ببَعض في كتَاب اللّه)(3) فيجعلها في ولده... إذن لقال الحسين أمر اللّه بطاعتي كما أمر بطاعتك

وطاعة أبيك، وبلغ في رسول الله كما بلغ فيك وفي أبيك وأذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك، فلما صارت إلى الحسين لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي على أخيه وعلى أبيه، لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه، ولم يكونا ليفعلاه، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين فجرى تأويل هذه الآية (وَأُولُوا الأَرحَام بَعضُهُم أولَيٰ ببَعض في كتَاب الله) ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي، ثم قال: الرجس هو الشك، والله لا نشك في ربنا أبداً).
وروى الشيخ الكليني (ره ) كذلك عن أبي علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن علي بن مهزيار عن موسى بن القاسم قال : قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام : قد اردت ان اطوف عنك وعن ابيك فقيل لي :ان الاوصياء لا يطاف عنهم , فقال لي :((بل طف ما امكنك فانّه جائزٌ.))
ثم قلت له بعد ذلك بثلاث سنين : إني كنت أستأذنك في الطواف عنك وعن أبيك فأذنت لي في ذلك فطفت عنكما ما شاء الله , ثم وقع في قلبي شئ فعملت به . قال : وما هو ؟ قلت : طفت يوما عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ثلاث مرات : صلى الله على رسول الله , ثم اليوم الثاني عن أمير المؤمنين , ثم طفت اليوم الثالث عن الحسن عليه السلام , والرابع عن الحسين عليه السلام , والخامس عن علي بن الحسين عليه السلام , والسادس عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام , واليوم السابع عن جعفر بن محمد عليه السلام , واليوم الثامن عن أبيك موسى عليه السلام , واليوم التاسع عن أبيك علي عليه السلام ,واليوم العاشر عنك يا سيدي, وهؤلاء الذين أدين الله بولايتهم . فقال : إذن والله تدين الله بالدين الذي لا يقبل من العباد غيره .
قلت : وربما طفت عن أمك فاطمة عليها السلام وربما لم أطف . فقال : إستكثر من هذا فإنه أفضل ما أنت عامله إن شاء الله . )) .إنتهى .
فهذه الرواية رواية صحيحة السند يُذكر يها أسماء المعصومين عليهم السلام الى زمن الراية التي رواها موسى بن القاسم . ويذكر فيها ( وهؤلاء الذين أدين الله بولايتهم ) فأقر الامام الجواد عليه السلام ذلك بل عطره بقوله ( إذن والله تدين الله بالين الذي لايُقبل من العباد غيره . ) . ورواها كذلك الشيخ بإسناده إلى الشيخ الكليني , ونقلها صاحب الوسائل في وسائله , واستدل السيد الطباطبائي في العروة الوثقى بها على استحباب الطواف عن المعصومين عليهم السلام مطلقا .
راجع : فروع الكافي / ج 4 / كتاب الحج / باب الطواف عن الائمة عليهم السلام /الحديث الثاني , وكذلك وسائل الشيعة / ج8 / كتاب الحج / الباب 26 / إستحباب الطواف عن المعصومين عليهم السلام .

## الطائفة التاسعة :

الصحيحة التي رواها الصدوق بإسناده عن عبدالله بن جندب عن موسى بن جعفر(ع) أنه قال: تقول في سجدة الشكرى (اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك أنك أنت الله ربي والإسلام ومحمداً نبيي وعلياً والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن الحسن أئمتي بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرأ)الوسائل /ج7 /15 .
والصحيحة الأُخرى التي رواها الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر الثاني(ع) قال: ( أقبل أميرالمؤمنين(ع) ومعه الحسن بن علي(ع) وهو متكيء على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أميرالمؤمنين، فرد(ع) فجلس، ثم قال: يا أميرالمؤمنين أسألك عن ثلاث

مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضي عليهم وأن ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتهم، وإن تكن الأُخرى علمت أنك وهم شرع سواء! فقال له أميرالمؤمنين(ع): سلني عما بدا لك، قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسي؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أميرالؤمنين(ع) إلى الحسن، فقال: يا أبا محمد أجبه! قال: فأجابه الحسن، فقال الرجل أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصي رسول اللّه والقائم بحجته ـ أشار إلى أميرالمؤمنين ـ ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته ـ أشار إلى الحسن ـ، وأشهد أن الحسين بن علي وصي أخيه والقائم بحجته بعده، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين، وأشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد، وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسي، وأشهد على علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، واشهد على الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد، وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنّى ولا يسمّى حتى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أميرالمؤمنين ورحمة اللّه وبركاته، ثم قام فمضي، فقال أميرالمؤمنين يا أبا محمد اتبعه! فانظر أين يقصد؟ فخرج الحسن بن علي(ع)، فقال: ما كان إلا أن وضع رجله خارجاً من المسجد فما دريت أين أخذ من أرض اللّه، فرجعت إلى أميرالمؤمنين فأعلمته، فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت:اللّه ورسوله وأميرالمؤمنين أعلم. قال هو الخضر) الشيخ الكليني / الكافي /ج525/1 .

وروىالشيخ الكليني في الكافي ايضا والشيخ الصدوق في عيون الاخبار والشيخ الطوسي في مجالسه ، وغيرهم ما يلي ، و اورده الشيخ الحر العاملي بأسناده في وسائله كذلك , واللفظ للشيخ الكليني الرازي محمد بن يعقوب(رحمه الله) بسنده عن أبي عبد اللّه الصادق(عليه السلام) قال : «قال أبي لجابر بن عبد اللّه الانصاري : إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك اسألك عنها ؟ قال له جابر : أي الاوقات أحببت ، فخلا به في بعض الايام ، فقال له : يا جابر ، أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أُمي فاطمة بنت رسول اللّه(صلى الله عليه وآله) ، وما أخبرتك به أُمي أنه في ذلك اللوح مكتوب ، فقال جابر : أشهد باللّه أني دخلت على أُمك فاطمة بنت رسول اللّه(صلى الله عليه وآله) ، فهنيتها بولادة الحسين(عليه السلام) ، ورأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنه من زمرد ، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس ، فقلت : بأبي وأمي يابنت رسول اللّه ما هذا اللوح ؟ فقالت : هذا اللوح أهداه اللّه إلى رسول اللّه(صلى الله عليه وآله) ، وفيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسم الاوصياء من ولدي ، وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك . قال جابر : فأعطتنيه أُمك فاطمة ، فقرأته واستنسخته ، فقال له أبي : فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ ؟ فمشى معه أبي إلى منزل جابر ، فأخرج صحيفة من رق ، فقال : ياجابر ، انظر في كتابك ، لاقرأ عليك ، فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي ، فما خالف حرف حرفاً ، فقال جابر : أشهد أني هكذا رأيته في اللوح مكتوب :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

هذا كتاب من اللّه العزيز الحكيم لمحمد نبيه ، ونوره ، وسفيره ، وحجابه ، ودليله ، نزل به الروح الامين من عند رب العالمين : عظّم يا محمد أسمائي ، واشكر نعمائي ، ولا تجحد آلائي ، إني أنا اللّه لا إله إلاّ أنا قاصم الجبارين ، ومديل المظلومين ، وديان الدين ، إني أنا اللّه لا إله إلاّ أنا ، فمن رجا غير فضلي ، أو خاف غير عدلي عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين ، فإياي فأعبد

، وعليَّ فتوكل ، إني لم أبعث نبياً ، فأكملت أيامه ، وانقضت مدته إلاّ جعلت له وصياً ، فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين ، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه ، وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة ، فهو أفضل من استشهد ، وأرفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي التامة معه ، وحجتي البالغة عنده ، بعترته أثيب وأعاقب ، أولهم علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين ، وابنه شبه جده المحمود ، محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي ، سيهلك المرتابون في جعفر ، الراد عليه كالراد عليَّ ، حق القول مني لاكرمنَّ مثوى جعفر ، ولاسرنَّه في أشياعه وأنصاره وأوليائه ، انتجبت بعده موسى ، وأُتيحت بعده فتنة عمياء حندس ، لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى ، وإن أوليائي يسقون بالكأس الاوفى ، من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ، ومن غيّر آية من كتابي فقد افترى عليَّ ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى ، عبدي وحبيبي وخيرتي في علي وليي وناصري ، ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطلاع بها ، يقتله عفريت مستكبر ، يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي ، حق القول مني لاسرنه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه ، فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي ، لا يؤمن عبد به إلاّ جعلت الجنة مثواه ، وشفّعته في سبعين من أهل بيته ، كلهم قد استوجبوا النار ، وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري ، والشاهد على خلقي واميني على وحيي ، أُخرج منه الداعي إلى سبيلي ، والخازن لعلمي الحسن ، وأُكمل ذلك بابنه «م ح م د» رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى ، وبهاء عيسى وصبر أيوب ، فيذل أوليائي في زمانه ، وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم ، فيقتلون ، ويحرقون ، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين ، تصبغ الارض بدمائهم ، ويفشو الويل والرنة في نسائهم ، أُولئك أوليائي حقاً ، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس ، وبهم أكشف الزلازل وأدفع الاصار والاغلال ، أُولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأُولئك هم المهتدون .

قال عبد الرحمن بن سالم : قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك ، إلاّ هذا الحديث لكفاك ، فصنه إلاّ عن أهله».

واورد مثله او قريبا منه , او ما هو فيه تصريح باسمائهم المباركة كل من كفاية الاثر في النص على الائمة الاثني عشر للشيخ ابي القاسم علي بن محمد الخزاز القمي الرازي من علماء القرن الرابع ص 13-14 ط. قم ، كما رواه الحافظ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة عن مجاهدعن ابن عباس ص 440- 441, ينابيع المودة للحافظ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي ت 1294 ص 442- 443 مقتل الحسين للموفق بن احمد المكي الحنفي الخوارزمي ت 568 ج1ص94,ج2 ص94 ط قم . ومن اراد بعض زيادة لما يرتبط بهذا الامر فعليه مثلا بدراسة عز الدين سليم ل (حياة الائمة ) عليهم السلام بين ابحاث العقيدة ودراسات السيرة .

وان كان في سند بعضها ضعف فلا يضر وذلك لقوة سند البعض الاخر هذا اولا وثانيا وكما ذكرنا في دراستنا للمعايير العلمية لنقد الحديث ليست قوة السند وحدها تحصر ما صدر من المعصوم بل حال قوة السند ما هو الا قرينة قوية على الصدور تزيدنا اطمئنانا على ان الخبر صادر من المعصوم عليه السلام فحينئذ لو جاءت قرينة اخرى تفيد الصدور فلا مانع من الاخذ بذلك الحديث , وخاصة قرائة التاريخ واستقراؤه , ولولا هذا الذي نقول لما استطاع احد ان يكتب وقائع التاريخ تفصيلا اصلا , لاني اتحدى اي عالم في مشارق الارض ومغاربها ان يكتب التاريخ بروايات صحيحة على الميزان الحديثي المعروف , نعم ربما يتجمع لديه عناوين لوقائع

معدودة اما التفصيل فلا , وخاصة لولم نأخذ الا بقول المؤمن بالمعنى الخاص , فاين هذا المتفلسف و( العويلم ) من ذاك ؟؟ .
وكذا لو جاء بعضها مؤيدا لبعض ما هو متسالم بل لبعض ما هو متواتر وخاصة عند الفرقة الناجية ان شاء الله تعالى , خاصة اذا جاء من مبغض لال البيت عليهم السلام يريد طمس اثارهم واخبارهم في مدحهم او بيان مقامهم , او جاء ممن يعترف بامامة غيرهم جاء بما له خصوصية في امامتهم وبالخصوص لو كان ذلك بالاشارات البعيدة التي لا يُلتفت اليها الا بعد حين فنُقِلت لانها لاتضر بسمعة من يأتمون به , فتفطن لدقة ذلك واغتنم لتربح في الدارين فالرسول الاكرم صلى الله عليه واله وسلم قدجعل حصانة بذلك , ووقاية للحديث من ايدي التحريف كما اشرنا لذلك في اول البحث.

**الطائفة العاشرة :** الايمان بهم لا يتجزأ

ما نقله في كفاية الأثر عن الحسن بن علي عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبدالله عن موسى بن جعفر البغدادي قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي العسكري(ع) يقول: (كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني ألا إن المقر بالأئمة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أقر بجميع الأنبياء والرسل ثم أنكر نبوة رسول اللّه صلى الله عليه واله ، لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا، أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه اللّه) .
كمال الدين / 409 .
وروى الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبداللّه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبداللّه(ع) أنّه قال في قول اللّه عز وجل (يَومَ يَأتى بَعضُ آيات رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفساً إيمَانُها لَم تَكُن آمَنَت من قَبلُ) الانعام / 158 فقال(ع): (الآيات هم الأئمة والآية المنتظرة القائم(عج) فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدمه من آبائه(ع).). كمال الدين /18 .

**الطائفة الحادية عشرة: نص الواحد منهم على التالي له بالخصوص وقد وردت روايات مستفيضة بذلك و بعضها صحيح السند جزما .**

**الامام زين العابدين و امام الساجدين عليه السلام :**
ونضيف الى الروايات بعض البيان ليكتمل البنيان :
**{وثبتتْ له الأمامة من وجوه :**

**أحدُهما : أَنّه كانَ أَفضلَ خلقِ اللّهِ بعدَ أَبيه علماً وعملاً؛ والأمامة ُللأفضلِ دونَ المفضولِ بدلائلِ العقولِ .**

**ومنها : أَنّه كانَ أَولى بأَبيه الحسينِ عليهِ السّلامُ وأَحقَّهم بمقامِه من بعدِه بالفضلِ والنّسب ؟ والأولى بالإمام الماضي أَحقُّ بمقامِه من غيرِه ، بدلالةِ آيةِ ذوي الأرحامَ وقصّةِ زكريّا عَليهِ السّلامُ .**

ومنها: وجوبُ الإمامةِ عقلاً في كلِّ زمانٍ، وفسادُ دعوى كل ّمدعٍ للإمامةِ في أَيّامِ عليِّ بنِ الحسينِ عليهِما السّلامُ أَو مُدَّعىً له سواه ، فثبتتْ فيه ، لاستحالةِ خلوِّ الزّمانِ من إمامٍ .

ومنها : ثبوتُ الإمامةِ أَيضاً في العترةِ خاصّةً ، بالنّظرِ والخبرِعن ِالنَّبيِّ صلّى اللّهُ عليهِ وآلهِ ، وفسادُ قولِ منِ ادّعاها لمحمّدِ بنِ الحنفيّةِ– رضيَ اللهُ عنه – بتعرِّيه منَ النّصِّ عليه بها، فثبتَ أَنّها في عليِّ بنِ الحسين ِعليهما السّلامُ ، إِذ لا مُدّعى له الإمامةُ منَ العترةِ سوى محمّدٍ رضي َاللّهُ عنه وخروجه عنها بما ذكرناه .

ومنها: نصُّ رسولِ اللّهِ صلّى اللهُّ عليهِ والهِ بالإمامةِ عليه فيمارُوِيَ من حديثِ اللوحِ – الّذي رواه جابرٌ – عنِ النَّبيِّ صلّى اللهُّ عليه ِوآلهِ ،ورواه محمّدُ بنُ عليٍّ الباقرُ عليهما السّلامُ عن أَبيه عن جدِّه عن فاطمةَبنتِ رسولِ اللهِّ صلّى اللهُّ عليهم ( للتحقق من شهرة حديث اللوح انظر: اثبات الوصحة : 143 ، 227 ، 230، الكافي 1) ونصُّ جدِّه أَميرِ المؤمنينَ عليهِ السّلام في حياةِ أَبيه الحسينِ عليه السّلامُ بما تضمّنَ [1] ذلكَ من َالأخبار ، [2] ووصيةُ أَبيه الحسينِ عليهِ السّلامُ إِليه ، وايداعُه أُمَّ سلمةَرضيَ اللّهُ عنها ما قبضَه عليٌّ من بعدِه ، وقد كانَ جعلَ التماسَه من أُمِّسلمةَ علامةً على إِمامةِ الطّالبِ له منَ الأنامِ [3]، وهذا باب يعرفُه من تصفّحَ الأخبارَ، ولم نقصدْ في هذا الكتاب إِلى القولِ في معناه فنستقصيَه على التّمامِ .{4 ولو تمعنت في هذا بالخصوص لَرأيته صالحا للاستدلال به علىكل واحد من الائمة الاطهار عليهم السلام .

3|442، أكمال الدين : 1|311 ، عيون اخبار الرضا عليه السلام1 : 40|1 ، غيبةالنعماني : 62، امالي الطوسي 1 : 297 ،غيبة الطوسي : 143 | 108،القاب الرسول وعترته صلّىاللهعليه وآله : 170 ، فرائد السمطين 2 : 136 |432 – 435 ، والمصنف في الاختصاص :210 ، ونقله العلامة المجلسي في البحار 36 : 192 -203 .

(1) في «م »:ضَمِنَ .

(2) حضره الفقيه 4 :484|139

(3) الكافي 1 : 3|242، غيبة الطوسي :159|195 .

(4)الشيخ المفيد/الارشاد/ج2 /137 /تحقيق مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث .

## الامام محمد بن علي الباقرعليه السلام :

{وكانَ الباقرُ أَبو جعفرٍ محمّدُ بنُ عليِّ بنِ الحسينِ عليهم السلام ُمن بينِ إِخوته خليفةَ أَبيه علي بنِ الحسينِ ووصيه والقائمَ بالإمامةِ من بعدِه ، وبرز على جماعتِهم بالفضلِ في العلمِ والزُهدِ والسؤْدَدِ، وكانَ أَنبهَهم ذِكراً وأَجلَهم في العامّةِ والخاصّةِ وأَعظمَهم قدراً ، ولم يَظهْر عن أَحدٍ من ولدِ الحسن والحسينِ عليهما السّلامُ من علم الدِّينِ والأثارِوالسُّنّةِ وعلمِ القرانِ والسيرِ وفنونِ الأداب ما ظهرَ عن أَبي جعفرٍ عليهِالسّلامُ ، وروى عنه معالمَ الدِّينِ بقايا اَلصّحابةِ ووجوهُ التّابعين َورؤساءُ فقهاءِ المسلمينَ ، وصارَ بالفضلِ به عَلَماً لأهلِه تُضْرَبُ به الأمثالُ ، وتَسيرُ بوصفِه الأثارُ والأشعارُ؛ وفيه

يقول القُرظيُّ :

يَابَـــاقِرَالْعِلْمِ لاهْـــلِ التُّقَـــى وَخَيْـــرَمَنْ لبـــى علـــى الأجبُـــلِ [1]

وقالَ مالكُ بنُ أَعيَنَ الجُهَنيّ فيه :

إذَا طَلَبَ النَاسُ عِلْمَ الْقُرَا * نِ كَانَتْ قُرَيْش عَلَيْهِ عِيَالا

وَإنْ قِيْلَ : أيْنَ ابْنُ بِنْتِ الَّنبِ * يِ ؟ نِلْتَ بِذَاكَ فُرُوْعَاً طِوَالا

(1) سير أعلام النبلاء 4 : 403 ، مختصر تاريخ دمشق 23 : 78 .

نُجُوْم تَهَلالُ لِلْمُدْلِجين * جِبَالٌ تُوَرِّثُ عِلْمَاً جِبالا[1]

ووُلِدَ عليه السّلامُ بالمدينةِ سنةَ سبعٍ وخمسينَ منَ الهجرة،وقُبِضَ فيها سنةَ أَربعَ عشرةَ ومائة ، وسنه يومئذٍ سبعٌ وخمسونَ سنة،وهوهاشمي من هاشِمِيَّيْنِ علوي من علويْنِ ، وقبرُه بالبقيعِ من مدينة الرسول عليه واله السلام .

روى ميمون القداحُ ، عن جعفر بنِ محمّدٍ ، عن أَبيه قالَ : «دخلت ُعلى جابرِ بنِ عبدِاللهِ رحمةُ اللهِّ عليه فسلَّمتُ عليه ، فردَّ عليَّ السّلامَ ثم قالَ لي : مَنْ أَنتَ ؟– وذلكَ بعدَما كُف بصرُه – فقلتُ : محمّدُ بنُ عليِّ بنِ الحسين ؛ فقالَ : يا بُني ادْنُ منِّي ، فدنوتُ منه فقبّلَ يَدَي ثمّ أَهوى إلرجليّ يقبِّلها فتنحّيتُ عنه ، ثمّ قالَ لي : إنّ رسولَ اللهِ صلّى الله عليهِ وآله ِيُقرئُكَ السّلامَ ، فقلتُ : وعلى رسولِ اللهِ السّلامُ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه ،وكيفَ ذلكَ يا جابرُ؟ فقالَ : كنتُ معَه ذاتَ يومٍ فقالَ لي : يا جابر،لعلكَ أَنْ تبقى حتّى تلقى رجلاً من ولدي يقالُ لهُ محمد بنُ عليِّ بن ِالحسينِ ، يَهبُ اللهُ له النُورَ والحكمَةَ فاقْرِئْه منِّي السّلامَ »[2].

وكانَ في وصيّةِ أَميرِ المؤمنينَ عليهِ السّلامُ إلى ولدِه ذكرُ محمّدِ بنِ علي والوصاة به .

(1) معجم الشعراء للمرزباني : 268 ، سير اعلام النبلاء 4 :404 .

(2) انظر الكافي 1 : 390 | 2، امالي الصدوق : 289 | 9 ،كمال الدين 1 : 254|3، عللالشرائع : 233 ،مختصر تاريخ دمشق 23 : 78 ، الفصول المهمة : 211 ، المناقب لابنشهرآشوب 4 : 196 ،وقد ورد فيها مضمون الخبر بطرق مختلفة .وقد روى هذا الخبر في غايةالاختصار: 104 باسناده الى محمد بن الحسن العبيدلي ، قال : أخبرني ابن أبي بزة:أخبرناعبدالله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه . . . ونقله العلامة المجلسي في البحار 46 :227 |8 .

وسماه رسول الله وعرفَه بباقرِ العلمِ [1] ، على ما رواه أصحاب ُالأثارِ، وبما رويَ عن جابرِ بن عبدِاللهِ في حديثٍ مجردٍ أَنه قالَ : قالَ لي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : «يوشَكُ أَن تبقى حتى تلقى ولداً لي منَ الحسينِ يقالُ له : محمّدُ يَبقرُ علمَ الدينِ بقراً، فإذا لقيتَه فأقرِئْه مني السلامَ »[2].

وروتِ الشيعةُ في خبر اللوح الذي هبطَ به جَبْرئيْل ُعليهِ السّلام على رسولِ اللّهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ منَ الجنةِ، فاَعطاه فاطمةَ عليها السّلامُ وفيه أَسماءُ الأئمّةِ من بعدِه ، وكانَ فيه : «محمّدُابنُ عليٍّ الإمام بعدَ أَبيهِ »[3] .

وروتْ أيضاً : أنّ اللّه تباركَ وتعالى أنزلَ إلى نبيِّه عليه وآله السّلامُ كتاباً مختوماً باثني عشرَ خاتماً، وأمَرَه أن يدفعَه إلى أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليهِ السلامُ ويأمرَه أن يَفُضَّ أولَ خاتمٍ فيه ويعملَ بما تحتَه ، ثم يدفعه عندَ وفاتِه إلى ابنهِ الحسنِ عليهِ السّلام ُوياْمره أَن يَفضّ الخاتمَ الثانيَ ويعملَ بما تحتَه ، ثم يدفعه عندَ حضورِوفاتِه إِلى أَخيهِ الحسينِ ويأْمره أَن يفضَّ الخاتمَ الثالثَ ويعمل بما تحتَه ،ثمّ يدفعه الحسينُ عندَ وفاتَه إلى ابنهِ علي بنِ الحسينِ عليهما السّلامُ ويأمره بمثلِ ذلكَ ويدفعه عليٌّ بنُ الحسين عندَ وفاتهِ إلى ابنهِ محمّدِ بنِ علي الأكبرِعليه السّلام ويأمره بمثلِ ذلكَ ، ثمّ يدفعه محمّدُ بنَ عليٍّ إلى

(1)في هامش «ش« و«م »: العلوم .

(2) مناقب آل أبي طالب 4 : 197 ، ونقله العلامة المجلسي في البحار 46 : 222 |6 .

(3) انظر ص 138 من هذا الكتاب .

---

ولدِه حتّى ينتهي إِلى آخرِ الأئمّةِ عليهم السّلامُ أجمعين [1].

ورَوَوْا أَيضاً نصوصاً كثيرةً عليه بالأمامةِ بعدَ أَبيه عنِ النّبيِّ صلّىاللّه عليهِ وآلهِ وعن أَمير المؤمنينَ وعنِ الحسينِ وعليَّ بنِ الحسينِ عليهم السّلام .

وقد رَوى النّاسُ من فضائلهِ ومناقبِه ما يكثر به الخطبُ إِن أَثبتْناه ،وفيما نذكرُه منه كفايةٌ فيما نقصدُه في معناه إِنْ شاءَ اللّهُ .

أَخبرَني الشّريفُ أَبو محمّدٍ الحسنُ بنُ محمّدٍ قالَ : حدَّثني جدَيقالَ : حدثَنا محمدُ بنُ القاسم الشيبانيّ قالَ :حدّثَنا عبدُ الرّحمن بن صالحالأزديّ ، عن أَبي مالكٍ الجَنْبيّ [2]، عن عبدِاللهِ بنِ عطاءٍ المكّيِّ قالَ : مارأَيت العلماءَ عندَ أحدٍ قطُ أَصغرَمنهم عند أَبي جعفرٍ محمّدِ بنِ علي ّابنِ الحسينِ عليهم السّلامُ ، ولقد رأَيتُ الحَكَمَ بن عُتَيْبَةَ – معَ جلالتِه في القوم – بينَ يديه كأَنّه صبي بين يَدَيْ مُعَلِّمه [3].

وكانَ جابر بنُ يزيدَ الجعفيّ إِذا روى عن محمّدِ بنِ عليٍّ عليهماالسّلامُ شيئاً قالَ : حدّثَني وصيُّ الأوصياءِ ووارثُ علم الأنبياءِ محمّدُ بنُ عليِّ بنِ الحسينِ عليهم السّلامُ .}4

(1) انظر الكافي 1: 220 | 1 ، 2 ، أمالي الصدوق : 328| 2 ،كمال الدين : 231 | 35 ، غيبةالنعماني : 52 |3 ، 4 ، أمالي الطوسي 2 : 56 .

(2) كذا واضحاً في «ش » و «م » و «ح » وفي ذيل الكلمة في «ش » : «هكذا وكأنه اشارة الى أنّهو الموجود في نسخة قرئت على المصنف ، وقد تكررت الحكاية عن نسخة قرئت على الشيخ –يعنيالمصنف –كما مر. وفي هامش «ش » : «الجنبي لا غير ،» وقد سقط (عن أبي مالك الجنبي ) منسنخة البحار، وفي المطبوع من الارشاد (الجهني ) وهو تصحيف من النساخ ، وعلى هذه النسخةالمصحفة بنى بعض المعاصرين الوهم الذي عقده في كتابه واعترض على المصنف وغيره .

(3) مختصر تاريخ دمشق23 : 79 ، حلية الاولياء 3 : 186 ، مناقب آل أبي طالب 4 : 180و 204 ، ونقله العلامة المجلسي في البحار 46 : 286 | 2 .

(4) الشيخ المفيد/الارشاد/ج160/2/باب ذكر الامام بعد علي بن الحسين عليهما السلام/تحقيق مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث .

## الإمام جعفر بن محمد الصادق(ع)

(((فمن ما ورد من النص على إمامة جعفر بن محمد الصادق(ع)، الرواية الصحيحة التي نقلها الكليني رحمه الله في الكافي عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبدالرحمن عن عبدالأعلى عن أبي عبدالله الصادق(ع) : (إن أبي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً فدعوت له أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر، فقال: اكتب: هذا ما أوصى به يعقوب بنيه (يا بُنَيَّ إنَّ اللّهَ اصطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأنتُم مُّسلمُونَ)(2) وأوصى محمد بن علي إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة وأن يعممه بعمامته وأن يربع قبره ويرفعه مقدار أربع أصابع وأن يحل عنه أطماره عند دفنه... ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله. فقلت لهى يا أبت ـ بعدما انصرفوا ـ ما كان في هذا بأن تشهد عليه؟ فقال: يا بني كرهت أن تغلب وأن يقال: إنه لم يوص إليه، فأردت أن تكون لك الحجّة) ج1 /307.

وهذا كما تقدم بضميمة ما دلت عليه النصوص، وقام عليه الإجماع أن الإمام عندنا لا يولّى تجهيزه إلا إمام مثله إذا كان حاضراً، وأن والوصية هي من علائم الإمامة ينتج ذلك النص على إمامة الصادق(ع).

## الإمام موسى بن جعفر(ع)

ومما ورد في النص على إمامة الإمام موسى بن جعفر(ع)، الصحيحة التي رواها في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران عن صفوان الجمّال عن أبي عبدالله، قال له منصور بن حازمى بأبي أنت وأُمي إن الأنفس يغدا عليها ويراح فإذا كان ذلك فمن؟ فقال أبو عبدالله (إذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب بيده على منكب أبي الحسن الأيمن ـ فيما أعلم ـ وهو يومئذ خماسي وعبدالله بن جعفر جالس معنا) ج1 /309 .

## الإمام علي بن موسى الرضا(ع)

ومن النص على إمامة الإمام علي بن موسى الرضا(ع)، ما ورد في الصحيح عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: (كنت أنا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد، فقال علي بن يقطين: كنت عند العبد الصالح جالساً فدخل عليه ابنه علي فقال لي: يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي! أما إني قد نحلته كنيتي، فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته ثم قال: ويحك! كيف قلت؟ فقال علي بن يقطين: سمعت والله منه كما قلت. فقال هشام: أخبرك أن الأمر فيه من بعده)ج1 /311 .

فأنت عزيزي القارئ ترى هنا أن هشاماً بن الحكم لما كان متبحراً في العقائد، وعارفاً بإشارات الأئمة في ما يرتبط بموضوع الإمامة، والصفات التي لابد من توفرها في الإمام، فإنه بمجرد أن سمع تلك الكلمات وضمها إلى الكبريات الموجودة في ذهنه المرتبطة بموضوع الإمامة، فقد انتقل

فوراً إلى معنى نص الإمام الكاظم على الرضا(ع)، وإن كان مثل علي بن يقطين على جلالته ربما لم يتوجه إلى ذلك المعنى بنفس السرعة.

## الإمام محمد بن علي الجواد(ع)

ومن النص على إمامة محمد بن علي الجواد(ع)، الصحيحة التي نقلها في الكافي أيضاً عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد، قال: سمعت الرضا(ع)، وذكر شيئاً فقال: (ما حاجتكم إلى ذلك؟ هذا أبو جعفر أجلسته مجلسي وصيرته مكاني. وقال: إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة) ج1 / 320 .

## الإمام علي بن محمد الهادي(ع)

ومن الروايات التي تنص على إمامة الإمام علي بن محمد الهادي(ع)، ما رواه صحيحاً في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مهران قال: (لما خرج من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأُولى من خرجيته، قلت له عند خروجه: جعلت فداك إني أخاف عليك في هذا الوجه، فإلى من الأمر من بعدك؟ فكرّ إلي بوجهه ضاحكاً: ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة، فلما خرج به الثانية إلى المعتصم، صرت إليه، فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى من الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلّت لحيته ثم التفت إلي فقال: عند هذه يخاف علي، الأمر من بعدي إلى ابن علي) ج1 / 332 .

## الإمام الحسن بن علي العسكري(ع)

وقد وردت روايات مصرحة بإمامة الإمام الحسن بن علي العسكري(ع)، منها ما رواه في الكافي عن علي بن محمد عن محمد بن أحمد النهدي عن يحيى بن يسار القنبري، قال: (أوصى أبو الحسن إلى ابنه الحسن قبل مضيه بأربعة أشهر وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي) .
ج1 / 325 .

## الإمام الحجة بن الحسن العسكري صاحب الزمان عجّل اللّه فرجه الشريف

وأما الروايات الواردة في إمامة الإمام الحجة بن الحسن العسكري صاحب الزمان عجل اللّه فرجه الشريف، وفي صفاته وعلامات ظهوره، وما يرتبط بخريطة تحركه بعد الظهور، وأنصاره، فهي كثيرة جداً، حتى لقد أُلفت كتب ومجلدات خاصة في هذا الأمر، وحيث أن بناءنا هو على الاختصار في هذه الرسالة كما ذكرنا في البداية، فسوف نذكر عدة مع عناوينها:
في النص عليه صلوات اللّه عليه ما رواه الصدوق عن محمد بن علي بن ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري قالوا (عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا. قالوا فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد(ع). ). كمال الدين / ج2 / 435 .)))) هذه اخذناها من الرسالة التي كتبها اية الله الميرزا جواد التبريزي في الائمة .

**الطائفة الاخيرة :** حديث الثقلين :

روى زيد بن ارقم انه : « لما رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات فقممن فقال : كأني قد دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيها فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ثم قال : ان الله عز وجل مولاي وانا مولى كل مؤمن ثم اخذ بيد علي رضى الله عنه فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ».
وفي رواية مسلم في صحيحه باب فضائل الصحابة /فضائل علي بن ابي طالب/ حديث 2408 ، 4 : 1873 : « اذكركم الله في اهل بيتي ، اذكركم الله في اهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي ».

وروى الحديث ايضاً الحاكم في مستدركه 3 : 109 والترمذي في سننه كتاب المناقب 5 663/ حديث 3788 واحمد في مسنده 5 : 182 ، 189, وفي ج371,467/4 وغيرهم في غيرها منهم مجمع الزوائد /الهيثمي/ج164/1 ؛ كنز العمال /ج48/1 ؛ تاريخ بغداد /ج442/8 ؛اسد الغابة /ج147/3؛ مشكل الآثار/الطحاوي /ج368/4 ؛ حلية الاولياء /ج1 /355 ؛ ج64/9 .

واخيرا نذكر ونقول بان كتاب الحجة في اصول الكافي وحده يشتمل على مائة وثلاثين بابا تحتوي على الف وخمسة عشر حديثا كلها في الائمة عليهم السلام .

**فماذا بعد الهدى الا الضلال ؟!**

**.....**

**.....**

## الخاتمة :

ونضيف الى ذلك كله طائفة من الروايات التي وردت من طرقنا و جلها صحيح السند , وهو امر متواتر عند المؤمنين مؤداها ان الله لا يقبل عمل عامل الا ممن اهتدى بقوم مخصوصين معينين معروفين , وهم هؤلاء الثلة الطاهرة فبهم تُقبل الاعمال ويُنال الرضوان . روى صاحب الوسائل في وسائله تسعة عشرة رواية وبعضها بطرق مختلفة في الباب التاسع والعشرين المعنون ب(بطلان العبادة بدون ولايةالائمةعليهم السلام واعتقاد امامتهم ) بهذا المضمون , وفيها الروايات الصحيحة السند نختارمنها هذه الصحيحة المباركة عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعن عبد الله بن الصلت جميعا عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام (في حديث) قال : ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضا الرحمان الطاعة للامام بعد معرفته , أما لو ان رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره , ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع اعماله بدلالته اليه ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من اهل الايمان . ) وروى البرقي في (المحاسن ) عن عبد الله بن الصلت بالاسناد مثلها . وهذه رواية صحيحة السند , فتفكر فيها

واسلك اي سبيل شئت بعد وضوح الفرقة الناجية عندك . ولعل هذه الطائفة تلتقي مع الطائفة الاولى التي هي بلسان( من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ) فتفطن .

{{ يُقرب الامامُ علي بن ابي طالب عليه السلام ذلك لنا بقوله :

(( ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاءوا به, ثم تلى ( إن أولى الناس بابراهيم لَلّذين اتّبعوه وهذا النبي والذين آمنوا ). )).

وهذا يُمثل مساحة واسعة , يُمكن للكل أن ينسبوا بعضها أو كلها لهم دون غيرهم أيضا .

ولو قارنا ما جاءت به السِيَرُ وما نطق به الرسول صلى الله عليه وآله مِن مدح فلان وفلان لَعلِمنا مَن مدح واقعا ممن لم يمدحه ,إلا أن الوضاع قد وضعوه لاجل السلطة والمال والحقد والحسد. ولْنبتعد قليلا عن الاستدلالات العميقة , والتي ربما يتشعب منها شعب بعد شعب, ونكمل الاستدلال بطريقة بسيطة يفهمها حتى البسيط من الناس .

فنقول : ان اهل البيت عليهم السلام لهم منزلة خاصة وواضحة عند كل مسلم لايشك فيها احد – ولنترك تفصيل ان المقصود منهم ما يعم الازواج ام لا - , حتى ان الباري خاطب نبيه صلى الله عليه واله : (( قل لا اسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى )) فاذاً مودة اهل القربى واضح وجوبها ولو نُوقِش في ذلك , فاننا نتوجه بآية أخرى (( إنما يُريد الله لِيُذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا )) فهذه تُبين معان في الانتقاء والتطهير لم تُذكر لغيرهم .

فهم اهل بيت محمد صلى الله عليه واله ؛

وهم الذين اوجب الله مودتهم ؛ وهم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ؛ وهم الذبن باهل بهم نصارى نجران ونزلت (( فقل تعالوا ندعوا ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم )) .

وهم الذين...وهم الذين ....

فلا يُمكن ان يتقدم عليهم احد .

ولعل لرسوخ ذلك في اذهان المسلمين كان الترجيح للمهاجرين على الانصار يوم السقيفة لكونهم من قريش فهم أولى بالنبي صلى الله عليه واله ؛ وفات الكل بان بني هاشم أقرب من قريش له صلى الله عليه والله , وان اهل البيت أقرب بني هاشم , وعلي عميدهم .

وبهذا رسخ عند الكل ولاء اهل البيت عليهم السلام وتعظيمهم , ووجوب حبهم (( بل حبهم فرض من ضروريات الدين الاسلامي التي لا تقبل الجدل و الشك, و قد اتفق عليه جميع المسلمين على اختلاف نحلهم و آرائهم.

((ولا يمكن أن نتصوّر أنّه تعالى يفرض حب من يرتكب المعاصي, أو لا يطيعه حقّ طاعته فإنه ليس له قرابة مع أحدٍ أو صداقة,و ليس عنده الناس بالنسبة اليه الا عبيدا مخلوقين على حد سواء , وإنما اكرمهم عند الله اتقاهم .
فَمَن اوجب حبه على الناس كلهم لابد ان سيكون اتقاهم وافضلهم جميعا , وإلا كان غيره أولى بذاك الحب , أو كان الله يُفضل بعضا على بعض في وجوب الحب والولاية عبثا أو لهوا بلا جهة استحقاق او كرامة. )) الشيخ محمد رضا المظفر /عقائد الامامية /324.
حاشا لله تعالى ذلك.
ثم نضيف بعد ذلك بما لايمكن انكاره ايضا :
هذه الصلاة المكتوبة التي هي واجبة على كل مسلم ويؤديها كل يوم خمس مرات على الاقل بملاحظة انه يصلي الصلاة الواجبة فقط , والا لو كان يؤدي المستحبة كذلك فالعدد يكبر والامر يتسع _ وجوب الصلاة على محمد وال محمد صلى الله عليه واله_ مما لا يمكن انكاره من اغلب المسلمين ان لم يكن كلهم ولا تتم الصلاة بالاخلال بها.
ويقول الفخر الرازي في مفاتيح غيبه في تفسير آية ( قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ) الدعاء للال منصب عظيم , ولذلك جُعل خاتمة التشهد , وهذا التعظيم لم يُوجد في غير الال, وكل ذلك يدل على أن حب آل محمد واجب .انتهى.
نقول : مَن تجب الصلاة عليه على كل مسلم في كل يوم تسع مرات على الاقل هل ميزانه عند الله تعالى –وهو اللطيف- الخبير مساو لِمَن قد لا تجب الصلاة عليه طول العمر ولو مرة واحدة ؟؟!!
كل هذه تساؤلات مشروعة , على كل مسلم ان يطرحها على نفسه لِيعرف مَن الذي يكون حينذاك أحق بالاتباع ؟؟!!
فان الاخرة آتية والله يبعث من في القبور, فعلينا تهيئة الجواب والحجة وقد قال تعالى :
((وقفوهم إنهم مسؤولون ))
فمن هنا ومن غيره الكثير الكثيرنعلم ونجزم بان المقدم يجب أن يكون من الآل أنفسهم , ومنزلته عظيمة عند الله تعالى جدا , بحيث أوجب علينا ذلك كله له.
ولو تتبعنا السيرة النبوية بعين الانصاف والعدل, لا بعين الأهواءِ ورؤية الآباء لرأينا كلّ ذلك واضحا, فهي تبين التفصيل بعد الإجمال, والتوضيح بعد الإبهام.
وحتّى القرآن الكريم لوألقينا لباس التعصّب لرأيناه يشخص ويعين لو تدبرنا آياته وأردنا اتباعه.
وإذا قارنت بعين الانصاف ما جاء عن الرسول صلّى الله عليه وآله تفصيلا مع ما جاء به القرآن تلميحا وتأصيلا, مع ماحكم به العقل صريحا, لعلمت بانّ هذا الامر
لا يخرج عن العرب دون الناس.
وعن قريش دون العرب.
وعن بني هاشم دون قريش.
وعن أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم دون بني هاشم.
وعن علي بن ابي طالب عليه السلام بالخصوص, وعن اولاده المعروفين المذكورين دون غيرهم قطعا.
فإذا ورد هذا كله عن رسول الله صلى الله عليه واله بعدم الضلالة باتباع القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام وهم الحبل المدود بين السماء و الارض, وانهما لايفترقان حتى يردا عليه الحوض.
وأخبر صلى الله عليه واله بان الدين قائم مادام هناك اثنا عشر خليفة كلهم من قريش فيقتضي انهم من قريش ومن اهل البيت بالخصوص.

وقد اتعب القوم انفسهم في توجيه هذه الاثني عشر فلم يأتوا العقلاء بامرمفيد اصلا(1).
لقد تعرض لهذا التوجيه عدة كتب منها تفسير ابن كثير ج2/ص34 عند تفسير آية ((ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا...)) من سورة المائدة؛ السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ج1/ ص13-15من القسم الاول.
فاذا كان العقل يرجح التعيين.
والانبياء السابقون لهم اوصياؤهم.
والظروف تستدعي التعيين.
والخلفاء الاثنا عشرمن قريش لا هوية لهم في توجيهات القوم اصلا(2).
راجع بهذا الصدد ينابيع المودة للقندوزي الحنفي الباب (77) عند تحقيق هذا الحديث ص105/ج3 لتر انه لا يمكن حمله لما حملوه كما وضح ذلك هناك بلا زيادة توضيح.
والقرآن الكريم والعقل يميلان لعصمة من يملأ فراغ النبي صلى الله عليه وآله.
ان لم يكن ظاهرا منهما ذلك.
ويوجد قوم يدعون انهم اتباع اثني عشر اماما, ويذكرون اسماءهم,فاذا باولهم قد ذكره الرسول صلى الله عليه واله في اكثر من موطن بما ظاهره التقديم ان لم يكن نص منه.
ويذكر امامة اثنين منهما تصريحا ((إبناي هذان امامان قاما او قعدا)) (3).
(1) اجمع عليه اهل القبلة , كما قال ابن شهراشوب في مناقبه ذلك /ص22. محمد رضا شمس الدين العاملي/المصلح المنتظر في الاسلام/ اصدار مكتبة نينوى/ص62.
ويُعرِّفُ الكل بهذا.
ويذكر اخرهم ايضا وينعته بالامامة.
وواحدهم ولد الثاني الا الحسن والحسين عليهما السلام.
فهم من قريش.
وهم من أهل البيت.
وهم اثنا عشر كنقباء بني اسرائيل(1).
(1) بل ان لكل نبي اثني عشر وصيا, وقد استقصاهم المسعودي في كتابه (اثبات الوصية) وذكرهم مع بعض ترامجم,/ وقد ذكر كذلك الائمة الاثني عشر وذكر ترامجهم, فراجع.
وهم يدعون العصمة, ويدعيها اتباع لهم.
وهم علماء,ابرار,اتقياء,ليس فيهم مغمز ولا مهمز وحاشاهم من ذلك.
وهم بهذه الكيفية والمواصفات والشروط التي يحكم بها القرآن, ويرشدنا اليها القرآن الكريم, ويشير اليها ان لم يصرح بها رسول الله صلى الله عليه وآله, وينطق بها العقل..
الا يجعل ذلك كله الاطمئنان في نفوسنا بانهم هم المقصودون, وعلينا ان ناخذ معالم ديننا منهم؟!!!
فضلا عن ورود نصوص كثيرة عن طرق متبعيهم في نص الواحد على الاخر, وتروي بعضها المعاجز والكرامات الدالة على قربهم من الله سبحانه, وتدل بذلك على امامتهم وربما نقل التاريخ بعضها.
فماذا بعد الحق الا الضلال؟!!!
فاين يريد الذاهب ان يذهب,
واين يريد السالك ان يسلك,
واين يريد القاصد ان يقصد
فلا بد ان ينتهي الى الله... }} (1).
(1) : عن كتاب الامامة والحكومة / محمد حسين الانصاري /90.

والحمد لله رب العالمين .

محمد حسين الانصاري .
سدني استراليا